الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 28 ذو الحجة 1424 هـ 20 فبراير 2004 العدد 9215

بريد طباعة

الشيخ ابن الخوجة: مبادرة الأمير عبد الله لتطوير مجمع الفقه الإسلامي تهدف إلى إعطاء المجمع الأدوات الفكرية اللازمة للتصدي لفكر الغلو والإرهاب

الأمين العام للمجمع لـ«الشرق الاوسط»: أعضاء المجمع الدولي يمثلون كل المذاهب الفقهية الموجودة وفي هذا إثراء للبحوث واتساع في النظر والفتوى

حوار: إمام محمد إمام

طرح الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في السعودية مبادرة لتطوير اداء مجمع الفقه الاسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك خلال مؤتمر القمة الاسلامية العاشر، الذي عقد في ماليزيا في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وركزت مبادرة الامير عبد الله على اعطاء مجمع الفقه الاسلامي الدولي الادوات الفكرية اللازمة للتصدي لفكر الغلو والارهاب وتصحيح المفاهيم الخاطئة.

وفهمت المجامع الفقهية المعتبرة ان هذه المبادرة تعنيها ولا تقتصر على مجمع الفقه الدولي، فعليه ينبغي ان تعمل جاهدة من اجل تفعيل هذه المبادرة في سبيل التمكين للفتوى المؤسسية او الجماعية من باب الاجتهاد الجماعي، الذي اصبح ضرورة ملحة في عصرنا الحالي، فبدأت تلك المجامع في مراجعة هياكلها ولوائحها. وسارعت الامانة العامة في مجمع الفقه الاسلامي الدولي، الذي أنشئ بقرار تاريخي في السعودية، الى عقد سلسلة من الاجتماعات لتفعيل هذه المبادرة ووضع جملة من الاقتراحات لتنفيذ ما جاء في تلك المبادرة من آراء وافكار لخدمة قضايا المستجدات الفقهية المعاصرة.

جانب من احدى دورات مجمع الفقه الاسلامي الدولي

الشيخ د. محمد الحبيب ابن الخوجة

حرصت خلال زيارتي الى السعودية اخيرا على لقاء الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة الامين العام لمجمع الفقه الاسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي، أكثر من مرة لاجراء حديث لـ «الشرق الاوسط» معه عن مبادرة الامير عبد الله وغيرها من القضايا التي ينشغل بها

المجمع.

*** ما هي خطة مجمع الفقه الاسلامي الدولي لتفعيل مبادرة الامير عبد الله بن عبد العزيز التي اعلنها خلال مؤتمر القمة في ماليزيا وتمكينها من تحسين أداء المجمع في دوراته المقبلة؟**

ـ دعا الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد السعودي، خلال مؤتمر القمة العاشر المنعقد في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي بماليزيا الى اعطاء مجمع الفقه الاسلامي الادوات الفكرية اللازمة للتصدي لفكر الغلو والارهاب، ولتصحيح المفاهيم الخاطئة، ولايضاح الطريق امام شباب الاسلام، وذلك عن طريق توسيع اختصاصات مجمع الفقه الاسلامي الذي أنشئ بقرار تاريخي. ولتفعيل هذه الدعوة عقد مجمع الفقه الاسلامي عدة اجتماعات ضمت عددا من المفكرين والفقهاء لدرس هذه المبادرة السامية، وايجاد سبل تنفيذها، وقد توصلنا الى وضع جملة من الاقتراحات هي قيد الدرس، سواء حول هيكلة المجمع، او حول ما تضمنته هذه الاقتراحات التنفيذية والعملية في خدمة القضايا العامة والخاصة واستكتاب مفكرين ودعاة وبخاصة من المفكرين الاسلاميين، وتكليف اختصاصيين من العلماء والمفكرين المسلمين في الشرق والغرب لاجراء حوار حضاري يعتمد المنطق والحق والواقع ويفي بتقديم الصورة الصحيحة لمبادئ الاسلام واصوله بعيدا عن المهاترات وصنوف الكيد، فيعم بذلك التفاهم ويسود بإذن الله الامن والسلام.

*** درج مجمع الفقه الاسلامي الدولي على عقد دوراته في مدن اسلامية مختلفة، فما الحكمة من الانتقال الى هذه المدن، ولماذا لا تعقد مؤتمرات المجمع في دولة المقر؟**

ـ عقد مجمع الفقه الاسلامي من يوم تأسيسه اربع عشرة دورة في دول مختلفة:

*** احتضنت السعودية: الدورات الاولى، والثانية، والرابعة، والسادسة، والسابعة، والعاشرة، والثانية عشرة.**

*** استضافت المملكة الاردنية الهاشمية الدورة الثالثة.**

*** كما استضافت دولة الكويت الدورتين الخامسة، والثالثة عشرة.**

*** سلطنة بروناي دار السلام: الدورة الثامنة.**

*** دولة الامارات العربية المتحدة: الدورة التاسعة.**

*** مملكة البحرين: الدورة الحادية عشرة.**

*** دولة قطر: الدورة الرابعة عشرة.**

*** في هذه السنة سلطنة عمان: الدورة الخامسة عشرة.**

وقد كانت الدول المتفضلة والمستضيفة هي التي تحدد مشاركتها في هذا المجال، وفي ذلك ما لا يخفى من دعم لها للمجمع وتعاون بينها وبينه، كما انه لا يخفى ما يحققه هذا التنقل، من دولة الى اخرى لعقد دورات المجمع، من توسيع لنشاطه وتعريف به في مختلف الاقطار، وتعارف عن طريقه، بينه وبين الصفوة من العلماء والمفكرين واصحاب الرأي في كل بلد، وما يجسده التنقل من اهتمامات المجمعيين من الوقوف على الانشطة الدراسية والعلمية في كل البلاد الاسلامية مما لا يتسنى بلوغه بعقد دورات المجمع في مكان محدد باطراد.

*** آلية التنسيق بين المجامع**

*** نادى الكثيرون ومن بينهم الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الى ايجاد آلية للتنسيق بين المجامع الفقهية المعتبرة او الكبرى كالمجمع الفقهي الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي ومجمع البحوث الاسلامية في الازهر، وذلك حتى لا تتكرر الموضوعات وتتبدد جهود العلماء والفقهاء؟**

ـ يتكون مجمع الفقه الاسلامي الدولي بجدة من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى مجالات المعرفة الفقهية والثقافية والعلمية والاقتصادية من مختلف انحاء العالم الاسلامي، واعضاؤه معينون من طرف الدول الاسلامية ذاتها. ومن بين غيرهم من الاعضاء شيوخ واساتذة تم من يوم تأسيس المجمع تعيينهم ممثلين لمجمعنا بالمجمع الفقهي الاسلامي بمكة المكرمة، وبالموسوعة الفقهية بالكويت، وبمجمع البحوث الاسلامية بالقاهرة، وبالمجمع الفقهي بالهند، كما اتسع مجمعنا لممثلين عن هذه المؤسسات العلمية الفقهية بوصفهم اعضاء عندنا، وان عددا من العلماء ومن الخبراء ممثل هنا وهناك في هذه المجامع. وبالاضافة الى ذلك نشير الى ان اعضاء المجمع الدولي يمثلون كل المذاهب الفقهية الموجودة وفي هذا اثراء للبحوث، واتساع في النظر والفتوى التي لا تعتمد على مذهب معين من المذاهب. وبهذا تم التنسيق بين مجمعنا وبقية المجامع الفقهية في تحديد الموضوعات وتعيينها لكل دورة وفي اتخاذ القرارات والتوصيات التي يقترحها المجمع اثر دراسة كل موضوع من الموضوعات المطروحة عليه. كما ان فيه الوفاء بعدد كبير من القضايا المعروضة للدرس فما لم تتمكن بعض المجامع من بحثه يطرح على المجامع الاخرى، فيكون النشاط المجمعي بذلك، وهو يسير على نظام علمي موحد، محققا لتساند هذه المجامع وتعاونها في القيام بمختلف الانشطة التي تقوم بها. وهكذا لا يكون هناك اي مانع في تعدد المجامع المحلية والمجامع الفقهية الكبرى.

*** قضايا المستجدات**

*** دعت الضرورة الى الفتوى الجماعية او المؤسسية والاقلال من الفتوى الفردية، لا سيما في قضايا الامة الرئيسية مثلا الجهاد .. فكيف ترون ان المجمع يمكن ان يلبي هذه الحاجة في الفتاوى المؤسسية؟**

ـ لقد حرص الناس في مختلف العصور على طلب الفتوى في بلدهم وخارج بلدهم من الفقهاء وكبار الشيوخ وهي في اكثر الاحيان تتعلق بمسائل جزئية وشخصية يتقدم بها المستفتون، لمن يختارونه من اهل العلم، لمعرفة احكامها في المذهب الذي يتقلدونه. وهو ما جرى ويجري العمل به في مختلف البلاد. ومحاور هذه الفتاوى لا تعدو في الغالب احكام العبادات وشؤون الاسرة وبعض المعاملات واحكام المواريث. وهي مسائل معروفة لدى اكثر الفقهاء، وتختلف الاجابات عنها بقدر تفاوت الافهام والاستحضار للاحكام.

اما القضايا الكبرى والمعقدة، مثل القضايا العامة وقضايا المستجدات خاصة، فهي تحتاج الى نظر اعمق وخبرة اوسع، ومن اجلها تكونت المجامع الفقهية التي تضم من الاعضاء والخبراء ما يعين المجامع على تحقيق الغرض من وجودها، خصوصا اذا ضمت بين جوانبها أئمة في العلم وفقهاء في الدين اختلفت مذاهبهم وتعددت وجهات انظارهم في العديد من المسائل المطروحة عليهم. فالحوار بينهم والانتباه الى مختلف ملاحظاتهم يجعلهم باجتماعهم اقرب الى بيان الحكم الشرعي الدقيق في مختلف القضايا العامة والخاصة، وذلك ما يوجه اليه الحديث النبوي الشريف وهو ما اجاب به رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد سائليه حين قال له: يا رسول الله، الامر ينزل بيننا لم ينزل فيه قرآن ولم تمض فيه منك سُنة. قال صلى الله عليه وسلم: اجمعوا العالمين من المؤمنين واجعلوه شورى بينكم ولا تقضوا فيه برأي واحد . وما من شك في ان الاجتهاد الجماعي يكون اضبط وادق واكمل لاقتضائه الدرس والنظر، واعتماده مختلف الصور والافتراضات التي يقصر عن حصرها الاجتهاد الفردي. وقد وقع العدول عن الفتاوى الفردية في الازهر في عام 1935، حيث تكونت اول لجنة للفتوى تضم عددا من الفقهاء، ونصح الأئمة العلماء بوجوب السعي الى جمع مجمع علمي يحضره اكبر العلماء بالعلوم الشرعية في كل قطر اسلامي على اختلاف مذاهب المسلمين في تلك الاقطار، وهو ما وفقت اليه منظمة المؤتمر الاسلامي باصدار مؤتمر القمة الثالث بمكة المكرمة قرار انشاء مجمع الفقه الاسلامي التابع لها. وهو يمثل كافة انواع المشتغلين بالفقه الاسلامي مع اختلاف اقطارهم ومذاهبهم. وهم يبسطون بينهم حاجات الامة ويصدرون فيها عن وفاق فيما يتعين عمل الأمة عليه، ويتولون اعلام البلاد الاسلامية بمقرراتهم الصادرة عن المجمع الذي يعتبر اعضاؤه وخبراؤه من اوسع الناس علما، وادقهم نظرا في فهم الشريعة، واقدرهم على الاجتهاد بما يتميزون به من علم وعدالة يضمنان اصابتهم في قراراتهم، فلا تطرق اليها الريبة في نصحهم للأمة.

*** استضافة السلطان قابوس**

*** هلا حدثتمونا عن استعدادات الامانة العامة للمجمع لعقد الدورة الخامسة عشرة في مسقط بسلطنة عُمان؟**

ـ بناء على استضافة كريمة من السلطان قابوس بن سعيد، سلطان عُمان، ستعقد بمشيئة الله الدورة الخامسة عشرة لمجمع الفقه الاسلامي بمسقط بداية من الرابع عشر من شهر محرم 1425 وتستمر اشغالها مدة خمسة ايام تطرح فيها ثمانية موضوعات متنوعة من فقه واصول واقتصاد وطب. وقد تم استكتاب ثلة من الاعضاء والخبراء والمتخصصين فيها، وارسلت البحوث الواردة منهم للاعضاء والخبراء لدراستها قبل الدورة بوقت كاف، وهي موزعة كالتالي:

*** المشاركة المتناقصة وضوابطها الشرعية.**

*** صكوك الاجارة.**

*** بطاقات الائتمان.**

*** الاستثمار في الوقف وفي غلاته وريعه.**

*** المصالح المرسلة.**

*** اسلامية مناهج التعليم.**

*** الخطاب الاسلامي ومميزاته والتحديات التي تواجهه.**

*** ضمان الطبيب.**

كما سنهتم بما سيدخل على نشاط المجمع من توسيع وتطورات اقتضتها الاحوال الاجتماعية والفكرية والاقتصادية والسياسية للدول والمجتمعات الاسلامية.

وقد تمت زيارة سلطنة عُمان قبل انعقاد الدورة، ووجدنا تعاونا وتجاوبا كبيرين يضمنان، بإذن الله، الوفاء بما ستتناوله الدورة من قضايا واغراض. ونجاح الدورة موكول امره الى الله بفضل ما سيبذله السادة الاعضاء والخبراء جميعا وهيئة القائمين على هذه المؤسسة. وسيشارك في هذه الدورة الاعضاء المنتدبون من دولهم والاعضاء المعينون الممثلون لمجامع فقهية وهيئات اسلامية، وثلة خيرة من الخبراء والمتخصصين.

مشاركة Tweet Like 0

بريد طباعة